ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Foundations of Optimism in Surat Al-Talaq: An Objective Study

Prof. Dr. Othman Fawzi Ali *
Tikrit University, College of Education for Human Sciences - Department of Qur'an Sciences

Prof. Muhammad Matni Ahmed –
Anbar University - College of Islamic Sciences Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an

* *Corresponding author: E-mail* : abdalobedei@gmail.com

رقم الهاتف: 07713618019

Keywords:
interpretation
optimism
trust in God
trust

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Optimism is positive. With this word we abbreviate the meaning of optimism, as it is hope, future joy, and a positive outlook for everything. Optimism is the light that illuminates our way in the darkness, and helps us to live a life full of love, and makes us realize our dreams and hopes, and to look at life with passionate dreamy eyes of what is better with a decent and carefree life, all of the lights and contentment of Allah's judgment and power, far from despair and pessimism.

It is the outlook on life that keeps a person looking at the world as positive, or keeping his personal status positive. Optimism is the philosophical equivalent of pessimism. Optimists generally believe that people and events are originally good, and most cases go in the end for the best, which is a tendency to look at the best side of events or conditions, and expect the best results, and there is a famous puzzle that depicts optimism versus pessimism through questions. He gave a mug of water, filled with half of its area or capacity, while the question is which half do you see? Full half or half empty? Conventional wisdom predicts that optimists will respond, "the full half", and pessimists respond with the "empty half" on the assumption that "perfect" is considered good, and bad is "empty".

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.4.2021.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

مرتكزات التفاؤل في سورة الطلاق دراسة موضوعية

أ.د عثمان فوزي علي -جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية -قسم علوم القرآن

أ.م.د محمد مطني أحمد - جامعة الانبار -كلية العلوم الإسلامية -قسم التفسير وعلوم القرآن

الخلاصة:

التفاؤل إيجابي، بهذه الكلمة نختصر معنى التفاؤل، فهو الأمل والفرح المستقبلي والنظرة الإيجابية لكل شيء، هو قدرتنا على تحمّل مصاعب اليوم أملاً منا بغدً أفضل. والتشاؤم هو وجهة النظر في الحياة والتي تبقي الشخص ينظر إلى العالم كم كان إيجابي، أو تبقي حالته الشخصية إيجابية. والتفاؤل هو النظير الفلسفي للتشاؤم. المتفائلون عموماً يعتقدون بأن الناس والأحداث جيدة أصلاً، وأكثر الحالات تسير

في النهاية نحو الأفضل وهو عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال، وتوقع أفضل النتائج، وهناك لغز مشهور يصور التفاؤل مقابل التشاؤم عبر الأسئلة، يعتبر اللغز أن شخصاً ما أعطى قدح ماء، مملوء إلى النصف من مساحته أو سعته بينما يكون السؤال أي نصف ترى؟ النصف الكامل أو النصف الفارغ؟ تتوقع الحكمة التقليدية ان المتفائلين سيجيبون، "النصف الكامل، والمتشائمون يردون "بالنصف الفارغ" على افتراض أن "كامل" يعتبر جيد، وسيئ يعتبر "فارغ.

ولقد سلك الإسلام كل سبيل ففي غرس هذه الروح في المجتمع المسلم فأمرنا ﷺ بأن نلقى إخواننا بوجه طلق حتى نشيع في المجتمع روح التفاؤل والأمل عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ. [1]

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيعدُّ التفاؤل من القضايا المهمة في المجتمع اليوم ، وذلك لما له من مرتكزات مهمة في حياة المسلم اليوم، فان التبشير بالخير عبادة ، والقرآن الكريم يدعو إلى هذه العبادة في كثير من سورة ، فاذا ولجنا إلى سورة يوسف نجد أن فيها مرتكزات كثيرة تدعو إلى التفاؤل في قوله تعالى **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)**[2] ، فهذه إشارة كبيرة وعميقة إلى مرتكز مهم من مرتكزات التفاؤل إلا وهو التحسس الذي يختلف التوجس، فكأنما يعقوب **(عليه السلام)** إراد أن يقول لأخوة يوسف **(عليه السلام)** حتى لو وجدتم حساً لا تفقدوا الأمل والتفاؤل من البحث عنه ، وليكن شعاركم عدم اليأس، أما المرتكز الثاني المهم في القرآن الكريم فهو قوله تعالى **(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)** [3] ،وهو أيضا يعدّ من المرتكزات المهمة في القرآن الكريم ، حيث أكد بالآية الثانية لو المشددة دلالة على ان الله جل وعلا سوف يذهب هذا العسر بقوة ويتبعهُ بيسر لطيف، وقوله تعالى في قصة موسى **(فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)** [4] كذلك هي كلمات الواثق بالله جل وعلا في كلمة **كَلَّا** فهي كلمة ردع وجزع في أن الله جل وعلا لا محالة سوف يسخر له كل أسباب الهداية.

وبعد هذه المقدمة قسمنا بحثنا إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم التفاؤل في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: آثار التفاؤل.

المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن سورة الطلاق.

المبحث الرابع: مرتكزات التفاؤل في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: آيات التفأول في سورة الطلاق

المطلب الأول: الصبر والاحتساب في الشدائد.

قال تعالى (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)

المطلب الثاني: التقوى باب لفتح المغاليق

قال تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)

المطلب الثالث: التوكل على الله.

قال تعالى (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

المطلب الرابع: العسر بعد اليسر.

(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)

المطلب الخامس: يعظم له أجرا.

(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا).

هذا بحثنا بذلنا ما في بوسعنا فيه ، فما كان فيه من خطأ فمن الشيطان، وما كان فيه من صواب فمن الله ، والحمدُ لله ربّ العالمين.

الباحثان

المبحث الأول: مفهوم التفاؤل في اللغة والاصطلاح.

مفهوم التفاؤل لغة واصطلاحاً:

اولاً : التفاؤل لغة :

1- "الفَألُ أن يكون الرجل مريضاً فيسمعُ آخر يقول يا سالمُ، أو يكون طالباً فيسمع آخر يقول يا واجدُ، يقال تفاءلت بكذا. والافْتِئالُ: افتعالٌ منه."[5]

2- "(فَأَلَ) الْفَاءُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ. الْفَأْلُ: مَا يُتَفَاءَلُ بِهِ." [6]

3- الفأْل: ضِدُّ الطِّيَرَة، والجمع فُؤُول. . [7]

4- الفأْلُ: ضِدُّ الطِّيَرَةِ، وَهُوَ فِيمَا يُستَحَبُّ . [8]

ثانياً: التفأول اصطلاحاً:

1- هو نظرة استبشار نحو المستقبل وتجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو الى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك. [9]

2- " أن التفأول نظرة استبشار نحو المستقبل ، تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ، ويستعبد ما خلا ذلك." [10]

3- والتفأول : هو حسن الظن بالله عزوجل والتوكل عليه ، وفيه جلب للراحة والطمأنينة للمؤمن ، وخلافه التشاؤم الذي ينتج عنه سوء الظن بالله وجلب الشر للإنسان؛ فبالتفأول يجد المؤمن الخير ويطمأن به. (11)

4- التفأول هو: الابتعاد عن المعتقدات والخرافات ،التي ليس لها أي أساس من الصحة من الناحية العلمية ، فمن هذا نرى أن أنماط التفاؤل والتشاؤم ، تختلف من شخص لآخر ومن حضارة لأخرى. (12)

المبحث الثاني: آثار التفأول

إن تحقيق السعادة لا يكون إلا بالتفاؤل والأمل فهما أساس السعادة الأبدية فمن أجل ذلك كان ولابد من النظر للحياة نظرةً إيجابيةً وفي هذا المقال سيتم التحدث عن أثر التفاؤل والأمل في الحياة. تحقق التفاؤل والأمل في الحياة بالنظر للناجحين وتذكر النجاحات السابقة يتحقق المستحيل وتهون المصاعب. السعي جديًا إلى العمل وترك الإحباط والكسل؛ فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. (13)

المطلب الأول : بشرى للصابرين

قال تعالى: ﭫ **(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)** (14)

في معاني وبشر الصابرين آفاق دقيقة إلى التفاؤل الكبير والطمأنينة ، فالصابر تنظره بشرى تقوده إلى الأمل الكبير وفتح نافذة الخير ، فلهذه البشرى المنتظرة آثار كبيرة في انتظار الخير والفرج من **الله جل وعلا** بعد البلوى والمصيبة ؛فكلمة بشِّر" فإنه يعني: أخبرهم. والبشارة أصلها الخبرُ بما يُسَرُّ به المخبَرُ، إذا كان سابقًا به كل مخبِرٍ سواه، وهذا أمر من الله تعالى نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم بإبلاغ بشارته خلقَه الذين آمنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند ربه، وصدّقوا إيمانهم ذلك وإقرَارهم بأعمالهم الصالحة، فقال له: يا محمد، بشِّرْ من صدَّقك أنك رسولي – وأن ما جئتَ به من الهدى والنور فمن عندي، وحقَّق تصديقَه ذلك قولا بأداء الصالح من الأعمال التي افترضتُها عليه، وأوجبتُها في كتابي على لسانك عليه – أن له جنات تجري من تحتها الأنهار، خاصةً، دُون من كذَّب بك وأنكرَ ما جئته به من الهدى من عندي وعاندك ، ودون من أظهر تصديقك. (15)

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (16) "على استحسان قضيته، والانقياد لجريان قدرته، ومطالبات الغيب إما أن تكون بالمال أو بالنفس أو بالأقارب فمن أوقف المال لله فله النجاة ، ومن بذل لحكمه

النّفس فله الدرجات، ومن صبر عند مصائب الأقارب فله الخلف والقربات، ومن لم يدخر عنه الروح فله دوام المواصلات" [17]

والبشارة إيراد الخبر السار على سامع يستبشر به ويظهر السرور في بشرة وجهه لأن الإنسان إذا فرح بشيء وسر به ظهر ذلك على بشرة وجهه ثم كثر حتى وضع موضع الخير والشر ومنه قوله و هو في السرور والخير أغلب وعملوا الصالحات أي الفعلات الصالحات وهي الطاعات، قيل العمل الصالح ما كان فيه أربعة أشياء : **العلم والنية والصبر والإخلاص.** [18]

المطلب الثاني: كشف الضر وإرادة الخير قرينة لفتح نافذة التفاؤل

إنّ لكشف الضر يفتح للمسلم نافذة كبيرة من الآمل، لأن الفضل كله بيد الله عزوجل وإذا أرادك الله بخير فلا راد له؛ فحين ندقق في هذه الثنائية القرآنية نجد ان اذا اصاب الإنسان ضر لا يكشفه عنك إلا الله ، وإذا أصابك الخير فلا يمكن لأحد في العالم أن يردّه في هذه الثنائية نحقق نافذة كبيرة من التفأول ،والله جل وعلا غفور رحيم بعباده المؤمنين حيث جاء قوله تعالى ليجسد هذه المعاني بقوله : **(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** [19]

إنّ مقصد هذه الآية أن الحول والقوة لله، ويبين ذلك للناس بما يحسونه من أنفسهم والضر لفظ جامع لكل ما يكرهه الإنسان كان ذلك في ماله أو في بدنه، وقوله وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ لفظ تام العموم. [20]

وفي كلام الرازي **(رحمه الله)** إلتفاتة في كشف الضر وجلب الخير حيث قال: " اعْلَمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَرَّرَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّ جَمِيعَ الْمُمْكِنَاتِ مُسْتَنِدَةٌ إِلَيْهِ وَجَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَالْعُقُولَ وَالِهَةٌ فِيهِ، وَالرَّحْمَةَ وَالْجُودَ وَالْوُجُودَ فَائِضٌ مِنْهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَارًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَافِعًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لَا ضَارًّا وَلَا نَافِعًا وَهَذَانَ الْقِسْمَانِ مُشْتَرِكَانِ فِي اسْمِ الْخَيْرِ، وَلَمَّا كَانَ الضُّرُّ أَمْرًا وُجُودِيًّا لَا جَرَمَ قَالَ فِيهِ: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ قَدْ يَكُونُ وُجُودِيًّا وَقَدْ يَكُونُ عَدَمِيًّا، لَا جَرَمَ لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الْإِمْسَاسِ فِيهِ بَلْ قَالَ: وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ وَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الضُّرَّ وَالْخَيْرَ وَاقِعَانِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِقَضَائِهِ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ وَالْعِصْيَانُ وَالسُّرُورُ وَالْآفَاتُ وَالْخَيْرَاتُ وَالْآلَامُ وَاللَّذَّاتُ وَالرَّاحَاتُ وَالْجِرَاحَاتُ، فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِنْ قَضَى لِأَحَدٍ شَرًّا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ قَضَى لِأَحَدٍ خَيْرًا فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ الْبَتَّةَ ثُمَّ فِي الْآيَةِ دَقِيقَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ أَنَّهُ تَعَالَى رَجَّحَ جَانِبَ الْخَيْرِ عَلَى جَانِبِ." [21]

المطلب الثالث: التحسس من الأمور وعدم اليأس مظنة التفأول

ان التحسس له مفهوم دقيق جداً ليفتح لنا نافذة أمل كبيرة وعميقة ، وفيه باب للتفأول كبير جداً وهو ان اليأس مرفوض مهما كانت أسبابه ودواعيه ، بدلالة كلمة **تَحَسَّسُوا** أي حتى لوكان الأمل بوجود يوسف حساً لا تيأسوا أذهبوا وامضوا في البحث عنه، ونحن حين نقرأ القصص القرآني ليس للتفكهه فقط؛ وإنّما للعبرة في أخذ العبر والدروس في الحياة التي نعيش فيها وعقد الأمور بالتفأول والأمل والتوكل على (**عزوجل**) في كل الأمور، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى: **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)** [(22)]

لعل نافذه التفأول كان تدق في حدس يعقوب (**عليه السلام**) إذ بعد كل هذا البلاء والتعب والمرض، لم ييأس من رحمة الله، وهكذا المؤمن دائماً يستريح بذكر الله تبارك وتعالى، ويطمئن بذكر الله عز وجل، ووعده وفضله فلما دخلوا عليه في هذه المرة وقد أصابهم الفقر؛ ليس لديهم ما يعوّضون حتى يأخذوا الطعام والشراب، إلا أشياء رديئة وقليلة عند ذلك لما رأى يوسف إخوانه بهذا الحال، وبهذه المسكنة، وبهذا الضعف، وبهذا البلاء الذي نزل عليهم، رَقَّتْ نفسُهُ ، وحنَّ قلبه، وفاضت عينه بالدموع ، ونطق من تَوِّها بالحقيقة التي أخفاها عنهم، والتي خبأَها عنهم بأمر الله سبحانه وتعالى . [(23)]

"يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ كأنه عليه السلام تنسم نسائم الفرج بعد أن رفع الأمر إلى مولاه عز وجل فقال ذلك: وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ من رحمته بإرجاعهما إلي أو من رحمته تعالى بتوفيق يوسف عليه السلام برفع خجالتكم إذا وجدتموه قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ أرادوا ضر المجاعة ولو أنهم علموا وأنصفوا لقصدوا ضر فراقك فإنه قد أضر بأبيهم وبهم وبأهلهم لو يعلمون." [(24)]

المطلب الثالث: النصر من الله عزوجل والفرح طريق للتفأول

تطيب الحياة بالأمل والتفاؤل، والمتفائل يقرأ الأحداث على أحسن الوجوه ويرى الخير حتى من خلال الشر وشعاع الشمس من خلل الغمام، ونور الفجر من وسط الظلام.

وفي هذه الأجواء العصيبة التي تعيشها الأمة وتتعرض فيها للطعن في مقدساتها وثوابتها وتشريد أبنائها وتقتيلهم، في هذه الأجواء التي تدعو إلى الإحباط في نظر الكثيرين، فإننا نبعث هذه الكلمات والبشائر المتفائلة محملة برياح التغيير التي هي سنة من سنن الله تعالى.

ونسمع أحياناً كلمات تدعو لليأس، أنا محبط، ليس لدي ثقة، لا أظن أن أمتنا ستنهض من الغيبوبة التي هي فيها، ليس هناك أمل، المسلمون مغلوبون، سيبقون مغلوبين، سيبقون في آخر الأمم ونحن نؤمن بأن في المحن منحاً، وبأن النصر مع الصبر، وبأن العسر مع اليسر، كما هي مفردات في القرآن والسنة، والمسلمون اليوم بحاجة إلى من يبث الأمل في نفوسهم،

الـدعاة، المربـون، عامـة النـاس، فمهمـا طـال الليـل وادلهـمّ، ومهمـا تكالـب أهـل الشـر فـإن الله – سبحانه وتعـالى– يخـرج مـن ينشـر هـذا الـدين، ومـن يقـوم بحملـه، "يحمـل هـذا الـدين مـن كـل خلـف عُدولـه".مهمـا تكـاثف ليـل الظلمـات ومكـر الأعـداء، فـإن الله تعـالى سـيتم نـوره، وجـاء هـذا المعنـى في قولـه تعـالى: (**فِـي بِضْـعِ سِـنِينَ لِلَّـهِ الْـأَمْرُ مِـنْ قَبْـلُ وَمِـنْ بَـعْـدُ وَيَوْمَئِـذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ بِنَـصْرِ اللَّهِ يَنْـصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**)[25]

المطلب الرابع: عدم الشعور بالهون باستشعار المعية الآلهية

المسـلم يحـس بشـعور الراحـة ولا يصـيبهُ الهـون لأنـه يستشـعر المعيـة الآلهيـة ، لكـون المعيـة معيتـان، معيـة سـمع وبصـر وقـدر وإحاطـة ، وهـي معيـة الله عزوجـل للخلـق كلهـم هـي التـي تسـتوجب الخـوف والحـذر والتقـوى ، ومعيـة خاصـة بأوليائـه وهـي معيـة التأييـد والنصـرة وهـذه تسـتوجب الأنـس والرضـا والثقـةُ بوعـد الله جـل وعـلا ونصـره. [26] ، وجـاء هـذا المفهـوم فـي قولـه تعـالى : (**فَلَـا تَهِنُـوا وَتَـدْعُوا إِلَـى السَّـلْمِ وَأَنْـتُمُ الْـأَعْلَوْنَ وَاللَّـهُ مَعَكُـمْ وَلَـنْ يَتِـرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ**) [27]

"أي: أنـتم أعـزُّ مـنهم، والحُجَّـة لكـم، وآخِـرُ الأمـر لكـم وإن غَلَبـوكم فـي بعـض الأوقـات وَاللَّهُ مَعَكُـمْ بـالعَوْن والنُّصـرة وَلَـنْ يَتِـرَكُمْ أي لـن يَنْقُصَـكم ولـن يَظْلِمَكـم، يقـال: وتَرْتَنـي حَقِّـي، أي: بَخسْـتَنِيه. قال المفسرون: المعنى: لن يَنْقُصَكم من ثواب أعمالكم شيئا.) [28]

وأنـتم الأعلـون علـى كـل مـن نـاواكم لأن الله علـيهم ، ثـم عطـف علـى الحـال قولـه : (والله) أي الملـك الأعظـم الـذي لا يعجـزة شـيء ولا كفـوء لـه معكـم أي بنصـره ومعونتـه وجميـع مـا يفعلـه الكرمـي إذا كـان مـع غيـره ، ومـن علـم أن سـيده معـه وعلـم أنـه قـادر علـى مـا يريـد لـم يبـال بشـيء أصـلاً ولـن يتـركم أعمـالكم أي فيسـلبكموها فـيجعلكم وتـراً منهـا بمعنـى أنـه يبطلهـا كمـا يفعـل مـع أعدائكم. [29]"

المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن سورة الطلاق

أولاً: اسمها وعدد آياتها وترتيبها مدنيتها :

الاسـم المشـهور لهـذه السـورة الكريمـة هـو الطـلاق ، كمـا هـو فـي المصـاحف وكتـب التفسـير وقـد وقعـت تسـميتها فـي كـلام عبـد الله بـن مسـعود (**رضـي الله عنهـا**) النسـاء القصـرى. [30] وهـي مدنيـة بإجمـاع أهـل التفسـير. [31] ،وهـي إحـدى عشـرة آيـة فـي عـدها البصـري، واثنتـا عشـرة آية في عدَّها الكوفي والمكي والمدنيين وعطاء والشامي سوى أهل حمص. [32]

ثانياً: سبب نزولها:

"أخـرج الحـاكم عـن ابـن عبـاس(**رضـي الله عنهمـا**) قـال طلـق عبـد يزيـد أبـو ركانـة أم ركانـة ثـم نكـح امـرأة مـن مزينـة فجـاءت إلـى رسـول الله **صـلى الله عليـه وسـلم** فقالـت : يـا رسـول الله مـا عنـي ما عني إلا عن هذه الشقرة فنزلت **يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن.**" [33]

ثالثاً: مناسبة الآية لما قبلها:

سورة الطلاق:

لما وقع في آخر سورة التغابن: (**إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) [34] "، وكانت عداوة الأزواج تفضي إلى الطلاق، وعداوة الأولاد قد تفضي إلى القسوة، وترك الإنفاق عليهم، فعقبت ذلك بسورة فيها ذكر أحكام الطلاق، والإنفاق على الأولاد والمطلقات بسببهم [35]

رابعاً: أهداف سورة

عني الإسلام بنظام الأسرة، ودعا إلى تدعيم روابط المحبة والمودّة بين الزوجين، وجعل الألفة بينهما آية من آيات الله قال تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) [36]، وقد حفل القرآن الكريم بشأن العلاقات الزوجية والعائلية، فحرص على سلامة الأسرة وتأكيد مودة الأبناء للآباء، ورعاية الآباء للأبناء، ثمّ حثّ الزوج على إحسان معاملة زوجته والتسامح معها، والصفح عن بعض هفواتها، وعدم التسرع في طلاقها.

"إنّ الإسلام لا يحارب دوافع الفطرة ولا يستقذرها، وإنّما ينظّمها ويطهّرها، ويرفعها عن المستوي الحيواني، ويرقّيها حتّى تصبح هي المحور الذي يدور عليه الكثير من الآداب النفسية والاجتماعية ويقيم العلاقات الجنسية على أساس من المشاعر الإنسانية الراقية، التي تجعل من التقاء جسدين التقاء نفسين وقلبين وروحين وبتعبير شامل التقاء إنسانين، تربط بينهما حياة مشتركة، وآمال مشتركة، وآلام مشتركة، ومستقبل مشترك، يلتقي في الذّرّية المرتقبة، ويتقابل في الجيل الجديد، الذي ينشأ في العشّ المشترك، الذي يقوم عليه الوالدان حارسين لا يفترقان." [37]

المبحث الرابع: بعض مرتكزات التفاؤل في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الأمر بيد الله عزوجل

إذا كان الغيب بيد الله عزوجل ، وكل امور الدنيا ترجع لله وحده ، فعلى المسلم أن يتفائل بحياته ويعبد الله عزوجل حق عبادته ، والله جل وعلا مطلع علينا ولا يعزبه مثقال حبة في السماوات والأرض ،ونتلمس هذا المفهوم في قوله تعالى ، (**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**) [38]

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا تخفى عليه خافية مما يجرى فيهما، فلا تخفى عليه أعمالكم وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فلا بدّ أن يرجع إليه أمرهم وأمرك، فينتقم لك منهم فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ

فإنه كافيك وكافلك وَمَا رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ، فالله جل وعلا كافلك ومتولي امرك ولا يغفل عنك أبدا، فهو مرتكز مهم من مرتكزات التفاؤل المتمثلة فيما يأتي:

أ- الغيب بيد الله عزوجل فلا تقلق.

ب-وكل أمر يرجع إليه وهو يدبره لعباده فاقرن عبادتك بالتوكل على الله (عزوجل).

ت-والله في كل شيء معك ولا يغفل عنك في هذه الحياة الدنيا ، فابشر بخير وتفائل وتوكل على الله ، فان الله على كل شيء قدير. (39)

"أي: علم ما غاب عن العباد فيهما. وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ قرأ نافع، وحفص عن عاصم يُرجع الأمر كله بضم الياء. وقرأ الباقون، وأبو بكر عن عاصم «يَرجع» بفتح الياء، والمعنى: إن كل الأمور ترجع إليه في المعاد. فَاعْبُدْهُ أي: وحِّده. وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ أي: ثِقْ به. وَمَا رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ قرأ نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم «تعلمون» بالتاء. وقرأ الباقون بالياء. قال أبو علي: فمن قرأ بالتاء، فالمعنى: قل لهم: وما ربك بغافل عما تعملون. ومن قرأ بالياء، فالخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم ولجميع الخلق مؤمِنهم وكافِرهم، فهو أعم من التاء، وهذا وعيد، والمعنى: إنه يجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته".(40)

المطلب الثاني: الثقة المطلقة بالله عزوجل في قول موسى (عليه السلام) كلا ان معي ربي سيهدين

ان اليقين المطلق الذي تجسد في موسى (عليه السلام) كان يحمل كميات متدفقة بالتفاؤل ، في لحظة تخلي الكل عنه **(فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)** (41) فكان الردّ مدوياً قوياً فيه أمل وتفاؤل وثقة مطلقة بالله عزوجل ،**(قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)** (42)

"لقد لجأ موسى إلى القانون الأعلى، قانون الله، فأمره الله أن يضرب بعصاه البحر، ويتفرق البحر وتصير كل فرقة كالطود والجبل العظيم، وبعد أن ساروا في البحر، وأغرق فرعون أمامهم، وأنجاهم سبحانه، لكنهم من بعد ذلك كله يتخذون العجل إلهاً!!

هكذا قابلوا جميل الله بالنكران والكفران. {ثُمَّ اتخذوا العجل مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ البينات فَعَفَوْنَا عَن ذلك وَآتَيْنَا موسى سُلْطَاناً مُّبِيناً} والسلطان المبين الذي آتاه الله لموسى عليه السلام هو التسلط والاستيلاء الظاهر عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم، وجاءوا بالسيوف لأن الله قد أعطى سيدنا موسى قوة فلا يخرج أحد عن أمره، والقوة سلطان قاهر" (43).

وفي هذا قال موسى زجرا لهم وردعا والمعنى أنهم لا يدركونكم وذكرهم وعد الله بالهداية والظفر والمعنى إن معي ربى بالنصر والهداية سيهدين أي يدلني على طريق النجاة فلما عظم البلاء على بني إسرائيل ورأوا من الجيوش مالا طاقة لهم به (44).

المطلب الثالث: إن الله مع المؤمنين

المؤمن دائماً متفائل و لا يسمح لشيء أن يسحقه أو يشلّ قدراته :كيف لا يكون المؤمن متفائلاً وقد يرى أن الله سبحانه وتعالى معه ، وجاء هذا المعنى في قوله تعالى ، (**إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**) [45]

أي الله معهم بالنصر ، والتأييد ، والحفظ ، والتوفيق ، هذه معية خاصة ، لذلك المؤمن قطعاً متفائل ، ولا يسمح لمصيبة أن تسحقه ، ولا يسمح لمصيبة أن تأخذه إلى اليأس ، ولا يسمح لمصيبة أن تشل قدراته ، ولا يسمح لمصيبة أن تجعله سوداوياً متشائماً ، لكن ضعف الإيمان يودي إلى التشاؤم ، ضعف الإيمان يودي إلى السوداوية ، واليأس . [46].

المطلب الرابع: **إنّ مع العسر يسرا**

إن الإنسان في حياته يعيش بين يسر وعسر ، فلا يمكث على اليسر ولا يستديم على العسر، ولكن من رحمة الله (عزوجل) ان في الانشراح كرر الله جل وعلا ان مع العسر يسر ان مع اليسرا، فهي إشارة طائرة للعسر جالبة لليسر فاتحة نافذة كبيرة من التفاؤل وحسن الظن بالله جل وعلا ، وجاء هذا متجسداً في قوله تعالى (**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) [47]

"يعني مع الشدة سعة يعني بعد الشدة سعة في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الآخرة يعني إذا احتمل المشقة في الدنيا ينال الجنة في الآخرة ،ثم قال عز وجل " إن مع العسر يسرا " على وجه التأكيد ، " إن مع العسر يسرا " ويقال " إن مع العسر " وهو إخراج أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم " يسرا " وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة آلاف رجل في عز وشرف ، ثم قال عز وجل " [48].

المبحث الخامس: **آيات التفأول في سورة الطلاق**

عند السماع بسورة الطلاق ؛ يوحي بأنها سورة تشريعية جاءت لتحديد المبادئ العامة للحياة الزوجية في حالة أن تكون قائمة وكذلك الآداب التي يجب أن يتبعها الزوجين في الخلاف وأخيرًا تشريع الطلاق في حالة استحالة العشرة، إلا أن علماء التفسير واللغة بينوا لنا جانب آخر في هذه السورة قد يكون خفي أو غير واضح للكثير من عوام الناس، ألا وأن هذه السورة تحمل الكثير من آيات التفاؤل والتحفيز على التثبيت لذلك أطلقوا عليها سورة التفاؤل والتثبيت[49].

واشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب:

المطلب الأول: **الصبر والاحتساب في الشدائد**

إن في الصبر على الشدائد التي تصيب الإنسان في هذه الحياة الدنيا أجراً كبير جداً وذلك لأن الله جل وعلا هو يدبر الأمر، وانت لا تدري في تقديرات الله ، فما يحسبهُ الإنسان

في تقديراته تختلف تماماً عن تقديرات الله جل وعلا ، لأن نظرة الإنسان في بعض الأحيان تكون قاصرة وغير شاملة ودقيقة لكل الأمور، فانت لا تدري لعل الله يحدث بعد الظلمة نوراً وبعد العسر يسراً، وتجسد هذا المعنى الدقيق من التفاؤل في سورة الطلاق في قوله تعالى **(لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)** [50]

"الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها ، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها ، ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه ؛ فيراجعها. وقال جميع المفسرين : أراد بالأمر هنا الرغبة في الرجعة".[51]

{ **لَا تَدْرِي** } أي: نفس، أو أنت أيها النبي، أو المطلق {لعل الله} أي: الذي بيده القلوب ومقاليد جميع الأمور { **يُحْدِثُ** } أي: يوجد شيئاً حادثاً لم يكن إيجاداً ثابتاً لا تقدر الخلق على التسبب في زواله {بعد ذلك} أي: الحادث من الإساءة والبغض {أمراً} بأن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها، ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه فيراجعها، وهذا درس بليغ في التفاؤل ، لأن الله جل وعلا يريد أن تكون البيوت عامرة مستقرة آمنة ولا يريد باي حال من الأحوال ان تتفكك او تتشرذم ، فقال الله لنا انك لا تدري قد يكون هناك مراجعات مع النفس تدعو إلى الندم ، يحدث بعد الندم أمراً في إعادة البيوت إلى استقرارها وأمنها. [52]

المطلب الثاني: التقوى باب لفتح المغاليق

التقوى شأنها عظيم في فتح مغاليق الأمور ، وهي ما أوصى به الرسول (صلى الله عليه وسلم) صحابته الكرام؛ فالتقوى شعار الصالحين ودثار المتقين، وهي مفتاح لكل العلوم بدلالة قوله تعالى **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** [53]،وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى، **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)** [54]

إن في تحقيق التقوى تهوين من الله على قلب المؤمن وأعراض عن الدنيا وفيه تيسير في الإقبال عليه والتزيين بخدمته وجعله إماما لخلقه يقتدي به أهل الإرادة فيحملهم على أوضح السنن وأوضح المناهج وهو الإعراض عن الدنيا والإقبال على الله عز وجل وذلك منزلة المتقين . وقال بعضهم : التقوى هو أخذ الرزق من الرزاق وقطع الأسباب عن القلب بالاعتماد على المسبب. [55]

المطلب الثالث: التوكل على الله

فالتوكل على الله هو غاية الاعتراف والتسليم بقدرته عز وجل على التصرف في كل شيء بما ينفعك ولا يضرك فالخالق سبحانه وتعالى هو مدبر الكون يعلم ما تخفي الأنفس وما تخفي الصدور ويعلم ما هو صالح لك لذلك توكل على الله ، قال تعالى : (**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**)[56]

"أي من فوض إليه أمره كفاه ما أهمه. وقيل : أي من اتقى الله وجانب المعاصي وتوكل عليه ، فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كفاية. ولم يرد الدنيا ؛ لأن المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل. {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} قال مسروق : أي قاض أمره فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل عليه ؛ إلا أن من توكل عليه فيكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا. وقراءة العامة "بالغ" منونا. "أمره" نصبا. وقرأ عاصم "بالغ أمره" بالإضافة وحذف التنوين استخفافا. وقرأ المفضل "بالغا أمره" على أن قوله : "قد جعل الله" خبر "إن" و"بالغا" حال. وقرأ داود بن أبي هند "بالغ أمره" بالتنوين ورفع الراء. قال الفراء : أي أمره بالغ. وقيل : "أمره" مرتفع "ببالغ" والمفعول محذوف ؛ والتقدير : بالغ أمره ما أراد. {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً} أي لكل شيء من الشدة والرخاء أجلا ينتهي إليه. وقيل تقديرا. وقال السدي : هو قدر الحيض في الأجل والعدة. وقال عبدالله بن رافع : لما نزل قوله تعالى : {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فنحن إذا توكلنا عليه نرسل ما كان لنا ولا نحفظه ؛ فنزلت : {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ}"[57].

المطلب الرابع: العسر بعد اليسر

فالله تعالى يحاسب العبد على ما يأتي من أفعال ويكلف كل نفس ما تطيق على قدر استطاعتها يقول الإمام الطبري لا يكلف الله أحدًا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم إلا ما أعطاه، إن كان ذا سعة فمن سعته، وإن كان مقدورًا عن رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته، لا يُكلف الفقير نفقة الغنيّ، ولا أحد من خلقه إلا فرضه الذي أوجبه عليه، فقد جاء ذلك متمثلاً في قوله تعالى، **(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)**[58]

"لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ، عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، مِنَ الْمَالِ، لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً، فِي النَّفَقَةِ، إِلَّا مَا آتَاهَا، أَعْطَاهَا مِنَ الْمَالِ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً، بُعْدَ ضَيِّقٍ وَشِدَّةٍ غِنًى وَسَعَةً." [59]

إن في اتساع رزق العبد فعلى قدر المكنة يطالب بالإعطاء والنفقة فمن قدر عليه رزقه– أي ضيّق– فلينفق مما آتاه الله أي من متاع البيت، ومن رأس المال– إن لم يكن من الربح، ومن ثمن الضيعة– إن لم يكن من الغلّة.

المطلب الخامس: يعظم له أجرا

هي دعوة مفتوحة لأصحاب الذنوب والمعاصي مهما بلغت عنان السماء فباب التوبة مفتوح على مصرعيه فقط اتقي الله وابتعد عن خطوات الشيطان يكفر عنك رب العزة جميع سيائاتك وليس هذا فقط ولكنه يعظم أجرك أي يؤتك الأجر الوفير العظيم على توبتك.

(ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)[60]

إنّ نور المؤمن يسعى بين يديه، له هيبة في قلوب الموافقين والمخالفين، يعظمه الموافق ويعظم شأنه، ويهابه المخالف ويخافه، وهو النور الذي جعله الله تعالى لأوليائه، ولا يظهر ذلك النور لأحد إلا إن انقاد له وخضع، وهو من نور الإيمان، ثم وصف المنافقين أنهم يقولون لهم: انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ. [61]

"أن يسهل عز وجل أمره عليه، وقيل: اليسر الثواب وَمَنْ قيل: للبيان قدم على المبين للفاصلة، وقيل: بمعنى في، وقيل: تعليلية ذلِكَ إشارة إلى ما ذكر من الأحكام وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد المنزلة في الفضل، وإفراد الكاف- مع أن الخطاب للجمع كما يفصح عنه قوله تعالى: أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ لما أنها لمجرد الفرق بين الحاضر والمنقضي لا لتعيين خصوصية المخاطبين وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ بالمحافظة على أحكامه عز وجل يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ فإن الحسنات يذهبن السيئات وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً بالمضاعفة، وقرأ الأعمش- نعظم- بالنون التفاتا من الغيبة إلى التكلم، وقرأ ابن مقسم- يعظم- بالياء والتشديد مضارع عظم مشددا". [62]

الخاتمة

في ختام بحثنا ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

1- جعل الله تعالى لنا وسيلة لتخطي كافة الهموم والصعاب نخرجك من الضيق إلى الفرج ألا وهي الصلاة والاستغفار، فما من عبد توضأ وأحسن وضوئه ثم صلى لله واتجه له بالدعاء إلا فتحت له أبواب السماء وانهمر عليه الخير وحلت جميع مشاكله، كذلك الاستغفار والذكر يزيل ما بالقلب من هم وحزن ، لذلك لا تحزن ولا تبتأس ولا تجعل الدنيا أخر همك واعلم أن هناك من يعتني بك ويهتم لأمرك هو الله رب الكون ورب البرية.

2- يعدُّ التفاؤل من القضايا المهمة في المجتمع اليوم ، وذلك لما له من مرتكزات مهمة في حياة المسلم اليوم، فان التبشير بالخير عبادة ، والقرآن الكريم يدعو إلى هذه العبادة في كثير من سورة ، فاذا ولجنا إلى سورة يوسف نجد أن فيها مرتكزات كثيرة تدعو إلى التفاؤل في قوله تعالى **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)**[63]

3- إن لكشف الضر يفتح للمسلم نافذة كبيرة من الآمل، لأن الفضل كله بيد الله عزوجل، وإذا أرادك الله بخير فلا راد له؛ فحين ندقق في هذه الثنائية القرآنية نجد ان اذا اصاب الإنسان ضر لا يكشفه عنك إلا الله ، وإذا أصابك الخير فلا يمكن لأحد في العالم أن يردّه، في هذه الثنائية نحقق نافذة كبيرة من التفأول ،والله جل وعلا غفور رحيم بعباده المؤمنين ، حيث جاء

قوله تعالى ليجسد هذه المعاني بقوله : **(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** (64)

4- **لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** : وهنا يخبرنا الله عز وجل أنه مهما تشتد بك الشدائد وتتناولك الخطوب فلا تيأس ولا تحزن فأنت لا تدري ماذا يحمل لك الغد من أخبار قد تغير من هذا الواقع المؤلم الذي تعيشه فأنت لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقط اصبر واحتسب، **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)** فقط الزم تقوى الله في كل ما تفعل أو تقول وانتظر الفرج من بعد الضيق فالله وحده هو الذي يرزقك من حيث لا تحتسب، وهذه بشرى لكل مسلم ومسلمة تدعوهم للتفاؤل فالله الكريم يرزق من حيث لا تحتسب، **(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)**، فالتوكل على الله هو غاية الاعتراف والتسليم بقدرته عز وجل على التصرف في كل شيء بما ينفعك ولا يضرك فالخالق سبحانه وتعالى هو مدبر الكون يعلم ما تخفي الأنفس وما تخفي الصدور ويعلم ما هو صالح لك لذلك توكل على الله **(ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)** وهي دعوة مفتوحة لأصحاب الذنوب والمعاصي مهما بلغت عنان السماء فباب التوبة مفتوح على مصرعيه فقط اتقي الله وابتعد عن خطوات الشيطان يكفر عنك رب العزة جميع سيائاتك وليس هذا فقط ولكنه يعظم أجرك أي يؤتك الأجر الوفير العظيم على توبتك.

الهوامش:

(1)-أخرجه أحمد 344/3(14766) و\"البُخَارِي\"، في (الأدب المفرد) 304 والتِّرْمِذِيّ 1970 .

(2)- سورة يوسف، الآية: ٨٧.

(3)-سورة الشرح، الآيات: ٥ - ٦.

(4)-سورة الشعراء، الآيات : ٦١ - ٦٢.

(5)- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987م،1788/5.

(6)- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ - 1979م،468/4.

(7)-**يُنظر**: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)،الناشر: دار صادر - بيروت ،ط3 - 1414 هـ ،513/11.

(8)-**يُنظر**: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،142/30.

(9)-**يُنظر**: التفاؤل وصحة الجسم ، عبد الخالق أحمد محمد ، دراسة عالمية، سنة 1998، ص45.

(10)- المرجع في مقاييس الشخصية ، بدر الأنصاري، الكويت، دار الكتاب الجديد،2001،ص253.

(11)-**يُنظر**: أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفأول والتشأوم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008، ص35.

(12)-**يُنظر**: علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدنمارك ، مدينة ألبورك، عباس ناجي صفاء الأمامي، 2010، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،14-15.

(13)-**يُنظر**: أثر التفائل والأمل على الفرد والمجتمع، السيد اسماعيل أحمد ، نشر في 02 يوليوز 2019 وآخر تعديل بتاريخ 03 يوليوز 2019 .

(14)- سورة البقرة، من الآية: ١٥٥.

(15)-**يُنظر**: جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1 1420 هـ - 2000 م،383/1.

(16)- سورة البقرة، من الآية: ١٥٥.

(17)- لطائف الإشارات ، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)المحقق: إبراهيم البسيوني ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ،ط1،140/3.

(18)- **يُنظر**: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت، لبنان ،1399 هـ /1979 م،40/1.

(19)- سورة يونس، الآية: ١٠٧.

(20)- **يُنظر**: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1422هـ،147/3.

(21)- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط3 - 1420هـ، 147/17.

(22)- سورة يوسف، الآية: 87.

(23)- **يُنظر**: عبر ودلالات من سورة يوسف (عليه السلام) ،إعداد ، عبد الله بن علي ، ط3 1436هـ-2015م، ص60-61.

(24)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط1، 1415هـ، 76/7.

(25)- سورة الروم، الآيات: 4-5.

(26)- **يُنظر**: الدلالات التربوية للمعية في ضوء القرآن الكريم وآثارها التربوية على الفرد والمجتمع إعداد الباحثة، نادية علي أحمد عسيري، كلية التربية ، المجلة التربوية، العدد(64) لسنة 2019، ص508.

(27)- سورة محمد، الآية:35.

(28)- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت ،ط1 - 1422هـ،123/4.

(29)- **يُنظر**: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415،هـ - 1995م،178/7.

(30)- **ينظر**: التناسق الموضوعي في سورتي الطلاق والتحريم، د. عبد الرحمن محمد عوادات، د.ت ص238، وانظر: صحيح البخاري، باب :(الذين يتوفون منكم....) كتاب تفسير القرآن الكريم 30/6، برقم(4532).

(31)- **ينظر**: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي،322/5.

(32)- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ، دار البشائر - بيروت - لبنان ،ط1 - 1408 هـ - 1987م ،314/1.

(33)- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)،ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ،198/1.

(34)- سورة التغابن، الآية: 14.

(35)- **يُنظر**: أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،144/1.

(36)- سورة الروم، الآية:21.

(37)- **ينظر**: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت ،ط1 - 1420هـ، 22/10.

(38)- سورة هود، الآية:123.

(39)- **يُنظـر**: الكشـاف عـن حقـائق غـوامض التنزيـل، أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد، الزمخشـري جـار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت،ط3 1407 هـ439/2.

(40)- زاد المسير،410/2.

(41)- سورة المائدة، الآية:24.

(42)- سورة الشعراء، الآية:62.

(43)- تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم ،2778/5.

(44)- **ينظـر**: فـتح القـدير الجـامع بـين فنـي الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسـير ، محمد بـن علـي بـن محمد الشـوكاني ، دار الفكر - بيروت ،101/4.

(45)- سورة الأنفال، الآية:19.

(46)- مفاتيح الغيب،468/15.

(47)- سورة الشرح، الآيات ، من 5-6.

(48)- لطائف الإشارات، للقشيري، 744/3.

(49)- **ينظر**: سورة الطلاق، سورة التفاؤل، إيمان سامي، 2019، ص1.

(50)- سورة الطلاق الآية ، 1.

(51)- الجامع لأحكام القرآن،157/18.

(52)- **ينظـر**: السـراج المنيـر فـي الإعانـة علـى معرفـة بعـض معـاني كـلام ربنـا الحكـيم الخبيـر، شـمس الـدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة 1285هـ ،321/4.

(53)- سورة الطلاق الآية ، 2.

(54)- سورة البقرة الآية ، 282.

(55)- **ينظـر**: تفسـير السـلمي وهـو حقـائق التفسـير، محمد بـن الحسـين بـن محمد بـن موسـى بـن خالـد بـن سـالم النيسـابوري، أبـو عبـد الـرحمن السـلمي (ت 412هـ)، التحقيـق: سـيد عمـران ، دار الكتـب العلميـة لبنـان- بيـروت ،ط1، 1421هـ - 2001م، 333/2.

(56)- سورة الطلاق الآية ، 3.

(57)- الجامع لأحكام القرآن، 162/18.

(58)- سورة الطلاق الآية ، 7.

(59)- **ينظر**: تفسير البغوي، 144/5.

(60)- سورة الطلاق الآية ، 5.

(61)- **ينظـر**: تفسـير التسـتري ،المؤلـف: أبـو محمد سـهل بـن عبـد الله بـن يـونس بـن رفيـع التُسـتري (ت 283هـ)جمعهـا: أبـو بكـر محمد البلـدي ،المحقـق: محمد باسـل عيـون السـود، منشـورات محمد علـي بيضـون دار الكتـب العلمية - بيروت،ط1 - 1423هـ، 162/1.

(62)- **ينظر**: روح المعاني ،334/14.

(63)- سورة يوسف، الآية: ٨٧.

ثبت المصادر باللغة الانكليزية

1- The basis for interpretation, Saeed Hawa (d.1409 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 6th Edition 1424 AH.

2- The strategy of reflection, your path to success in light of the Qur'an and Sunnah, Ahmed Nasser, 1st ed. 1422 AH-2011 AD, House of Islamic Affairs and Charitable Activities, Dubai

3- The Secrets of the Order of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.911 AH), Dar al-Fadila for publication and distribution.

4- Prevailing thought patterns and their relationship to the psychology of optimism and pessimism among high school students in Jenin Governorate, Master Thesis, An-Najah National University, Palestine 2008.

5- Bahr al-Ulum, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi al-Hanafi jurist, Dar al-Fikr - Beirut, verified by: Dr. Mahmoud Mutraji.

6- Taj Al-Arous, one of the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d.1205 AH). The investigator: a group of investigators, Dar Al-Hidaya

7 - Optimism and the health of the body, Abdul Khaleq Ahmed Muhammad, a global study, 1998.

8- Tafsir al-Tastari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunis bin Rafi al-Tastari (d. 283 AH) compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, investigator: Muhammad Basil Uyun al-Soud, publications of Muhammad Ali Baydoun Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, Edition 1 - 1423 AH.

10- Tafsir al-Salami, which is the facts of tafsir, Muhammad bin al-Hussein bin Muhammad bin Musa bin Khalid bin Salem al-Nisaburi, Abu Abd al-Rahman al-Salami (d.412 AH), investigation: Syed Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Lebanon - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.

11- Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press.

12 - Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d.774 AH)

13- Objective consistency in the two chapters of divorce and prohibition, Dr. Abdel-Rahman Mohamed Awadat d.

14- Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi (d .: 1376 AH), the investigator: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for the message, 1st ed. 1420 AH-2000 AD.

15- Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Foundation for the Resalah, Edition 1 1420 AH - 2000 CE.

16- Al-Jami 'for the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), the investigator: Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kitab, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1423 AH-2003 AD.

17- The educational implications of the association in light of the Holy Qur'an and its educational effects on the individual and society, prepared by the researcher, Nadia Ali Ahmed Asiri, College of Education, Educational Journal, Issue (64) for the year 2019.

18- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), the investigator: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1 ed.

20- The enlightening lamp in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise and the Expert, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Sherbini al-Shafi'i (T .: 977 AH), Bulaq (Amiriya) Press - Cairo 1285 AH.
21- Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
22- Through and connotations from Surat Yusuf (peace be upon him), prepared by Abdullah bin Ali, 3rd edition 1436 AH-2015 AD.
23- The relationship of the characteristic of optimism and pessimism with the future anxiety of the youth of the Arab community in Denmark, Albork City, Abbas Naji Safaa Al-Amami, 2010, an unpublished master's thesis, the Arab Open Academy in Denmark.
24- Fatah al-Qadeer, the collector between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, Dar al-Fikr - Beirut.
25- Fattouh al-Ghayb in uncovering the mask of sib (Tibi's footnote to the scouts), Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah al-Tibi (d.743 AH), introduction to the investigation: Iyad Muhammad al-Ghuj, the general supervisor of the scientific production of the book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al Ulama, Dubai International Prize for the Holy Qur'an, 1st Edition, 1434 AH - 2013 AD.
26- Artistic Arts in Uyun al-Qur'an Sciences, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), Dar al-Bashayer - Beirut - Lebanon, 1st Edition - 1408 AH - 1987 AD.
27- Revealing the mysterious facts of the revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari Jarallah (d.538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition 1407 AH.
29- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi (d.711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH
30- Latif Al-Isharah, Interpretation of Al-Qushairy, Abdul-Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushairy (d.465 AH). Investigator: Ibrahim Al-Basyouni, The Egyptian General Authority for Book - Egypt, 3rd Edition.
31- The whole language of Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-